قضية خلق القرآن عند الجبرية والمعتزلة وأهل السنة

(دراسة مقارنة نقدية)

Amir Sahidin
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor Ponorogo Jawa Timur
Email: amirsahidin42003@mhs.unida.gontor.ac.id

Abdul Rohman
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor Ponorogo Jawa Timur
Email: ilmanhaq9@gmail.com

Abstract:

The discussion of khalqul qur'an is a very crucial issue among the Mutakallimin. The Jabariyyah and Mu'tazilah groups say that the Qur'an is a creature in order to purify Allah from human-like characteristics. In fact, saying khalqul qur'an (the Qur'an is a creature) is the same as negating the nature of God, in the form of kalam. Belief like this will lead to three imperatives: first, as if God as the essence of the nature is a creature. Second, Allah is a mute Rabb, while being mute is a deficiency trait. Third, Allah's knowledge is a creature, because the Qur'an is His knowledge, then how could Allah have created knowledge first in order to have knowledge. Therefore the scholars of the Ahli Sunnah are unanimously agreed that the Qur'an is kalamullah. Among the scholars of the Ahli Sunnah who are very firm in defending the beliefs of the Sunnah are Imam Ahmad bin Hanbal. He not only gave strong arguments, but also refuted the group that said khalqul qur'an with a solid rebuttal. Based on a qualitative method and a comparative critical approach, it was found that, first, Jabariyyah and Mu'tazilah agreed that the Qur'an was a creature. Second, the Sunnah experts in general and Imam Ahmad bin Hanbal in particular insist that the Qur'an is the kalamullah. Third, when their arguments are found, the strongest is the opinion of the Ahli Sunnah. The basis for this

difference of opinion is based on their beliefs about the nature of Allah.

Pembahasan tentang *khalqul qur'an* merupakan persoalan yang sangat krusial di antara para Mutakallimin. Kelompok Jabariyyah dan Mu'tazilah mengatakan bahwa Al-Qur'an adalah makluk agar munsucikan Allah dari sifat-sifat yang menyerupai manusia. Padalah mengatakan *khalqul qur'an* (Al-Qur'an adalah makhluk) sama saja meniadakan sifat Allah, berupa kalam. Keyakinan seperti ini akan menggiring kepada tiga keharusan: *pertama,* seakan-akan Allah sebagai Dzat yang disifati adalah makluk. *Kedua,* Allah merupakan Rabb yang bisu, sedangkan bisu termasuk sifat kekurangan. *Ketiga,* ilmu Allah adalah makluk, karena Al-Qur'an adalah ilmu-Nya, maka bagaimana mungkin Allah harus menciptkan ilmu terlebih dahulu agar memiliki ilmu. Karenanya para ulama Ahli Sunnah sepakat bahwa Al-Qur'an adalah *kalamullah*. Di antara ulama Ahli Sunnah yang sangat teguh dalam membela keyakinan Ahli Sunnah ini adalah Imam Ahmad bin Hanbal. Ia tidak hanya memberikan argumentasi kuat, melainkan juga membantah kelompok yang mengatakan *khalqul qur'an* dengan bantahan yang kokoh. Berdasakan metode kualitatif dan pendekatan kritis komparatif ditemukan bahwa, *pertama*, Jabariyyah dan Mu'tazilah sepakat bahwa Al-Qur'an adalah makluk. *Kedua*, Ahli Sunnah secara umum dan khususnya Imam Ahmad bin Hanbal besikukuh bahwa Al-Qur'an adalah *kalamullah. Ketiga,* ketika argementasi mereka ditemukan, maka yang terkuat adalah pendapat Ahli Sunnah. Landasan perbedaan pendapat ini didasari oleh keyakinan mereka tentang sifat Allah.

Kata Kunci: *Khalqul Qur'an*, *Jabariyyah, Mu'tazilah, Ahli Sunnah, Ahmad bin Hanbal*

مقدمة

القول بخلق القرآن مشكلة خطيرة بين المتكلمين. وهذه المشكلة يعني القول بخلق القرآن من أهميّة البحث في قضية علم الكلام. لأن القول بأن القرآن مخلوق يلزم إلى نفي الصفة من صفات الله وهي الكلام. والقول بأن الصفات مخلوق يلزم ثلاثة لوازم. الأول كان الموصوف-يعني الله تعالى-مخلوق. والثاني في نفي صفات الكلام قد وصّف الله بالأَبكم، وهو من صفات النقائص. والثالث في لزوم القول بخلق القرآن لازَم خلق العلم، لأن القرآن من علم الله. وكأنهم يزعمون أن الله لم يكن عالما حتى خلَق العلم.[1]

وممّن قال أن القرآن مخلوق هو الجبرية والمعتزلة. هم يقولون مثل ذلك لأجل التنزيه الى الله من الصفات. لأن الصفات عندهم من الحوادث. والسبب في هذه المغالطة لأنهم استدلّوا بالتأويل الكلامي وبالدليل العقلي يعني تقديم العقل على النقل. أما أهل السنة والجماعة من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم من السلف والخلف، متفقون على أن القران كلام الله غير مخلوق.[2] ولذلك قام احد علماء أهل السنة والجماعة، وهو الإمام أحمد ابن حنبل لرد القول بخلق القرآن. وهو يرد ردا شديدا في المناقشة الطويلة بينه وبين الجبرية والمعتزلة، حتى يصيب المحنة في العصر الطويل منذ عصر الخليفة المؤمون والمعتصم والواثق.

---

[1] عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، **الخراسانية في شرح عقيدة الرازيين**، ج.1، (د.م: مكتبة المنهاج، 2016 م)، ص. 175-178.

[2] عبد الاخر حماد الغنيمي، **المنحة الإلهية في تهديب شرح الطحاوية**، (بيروت: دار ابن الجوزي، 1995)، ص. 119

وزيادة على ذلك، فإن مشكلة خلق القرآن هي أيضا مشكلة معاصرة وإن كان في شكل أشد خطورة، ألا وهو افتراض أن القرآن نص بشري ومنتج ثقافي كما قال نصر حامد أبو زيد.[3] كل هذه اقتراضات خاطئة ومضللة بالتأكيد، وأوضح وهبة الزهيلي أن القرآن كلام الله تعالى بتنظمه ومعناه.[4] وإذا قيل أن القرآن منتج ثقافي، فمن المؤكد أن القرآن لن ينكره المشركون في ذلك الوقت. لكن على العكس تمامًا، يعتبر القرآن سحرًا حقيقيًا،[5] ويأمر القرآن بترك الثقافات الجاهلة، مثل شرب الخمر، والمقامرة، والتضحية للأوثان، ورسم القدر بالسهام، وغيرها في ذلك الوقت.[6] فكل هذه تدل على أهمية البحث عن القرآن، خاصة في رد الشبهة والشكوك فيه. وكان من أول الشبهة تتعلق بالقرآن يعني شبهة خلق القرآن.

من هذه خلفية البحث، أراد الباحث ان يقرن ويرد ما قاله الجبرية والمعتزلة في مسألة خلق القرآن بأراء أهل السنة والجماعة، خاصة قول الإمام أحمد بن حنبل. لأنه من كبار العلماء في عصره، ويعيش تحت شدة الفتنة والمحنة. وأكبر المحنة الذي عانى الإمام أحمد بن حنبل في عصر خليفة المؤمون والمعتصم والواثق. استعمل الخليفة المؤمون قوّته أن يُجبِر الفقهاء والمحدّثون ليواقفوا أن القرآن مخلوق.[7]

---

[3] نصر حامد أبو زيد، **نقد الخطاب الديني**، (القاهرة: سينا للنشر، 1994)، ص. 126. ونصر حامد أبو زيد، **مفاهم النص: دراسة في علوم القرآن**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2014) ص. 24

[4] وهبة الزهيلي، **الوجيز في أصول الفقه**، (بيروت: دار الفكر، 1996)، ص. 24

[5] سورة الصف، آية 6.

[6] سورة المائدة، آية 90.

[7] محمد أبو زهرة، **ابن حنبل :حياته وعصره، آراءه وفقهه**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ع)، ص. 46.

فلعلى هذا البحث نافعا لجميع المسلمين في العالم، ويكون دفعا لمن أصاب شبهة بخلق القرآن.

التعريف عن خلق القرآن

"خلق القرآن" في النحوي هو الإضافة من لفظين يعني "خلق" وهو المضاف و"القرآن" مضاف اليه. وأما معناه لغة فأن "خلق" هو مصدر من "خلق–يخلق–خلقا" ومعناه مخلوق وهو ما وجد بلا مثال قبله.[8] وأما "القرآن" فمصدر من "قرأ–يقرأ–قرءا وقراءة وقرآنا" ومعناه المقروء. ثم جعل هذا المصدر اسما للكلام الذي أوحي ونزّل الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وأغلب العلماء يتعرف القرآن كلام الله المعجز ونزّل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتب في النصوص، ونقل متوتّرا، والقراءة به عبادة.[9] من هذين معنيين نعرف بأن المصطلح "خلق القرآن" هو الفهم بأن القرآن هو المخلوق

ومن هذا التعريف أن "خلق القرآن" هو القضية التفكيرية ممّن قال أن القرآن مخلوق ولا يُوصَف بصفة قديمة وأزلية. ونشأ هذ الرأي في دولة الأُمَيَّة ثم طرأ في أول دولة العباسية حتى جعله المؤمون والخليفتان بعده فهما رسميا في الدولة وهذا اشتهر بالمِحنَة.

قضية الجبرية في خلق القرآن

أما الجبرية أو الجهمية هم فرقة الكلامية التي نسبت إلى جهم بن صفوان،[10] الذي يقول بالجبر أي أن الإنسان مجبور في أفعاله وأنه لا اختيار له ولا

---

[8] ابن منظور، **لسان العرب**، ج. 11، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009 م)، ص. 102.

[9] محمد بكر إسماعيل، **دراسة في علوم القرآن**، (القاهرة :دار المنار، 1991 م)، ص. 10-11.

[10] الجرجاني، **معجم المعرفة**، (القاهرة: دار الفضيلة، د.ع)، ص. 72.

قدرة، أنه كالريشة المعلقة في الهواء إذا هبت الريح تحرك يمينا وشمالا وإن لم تهب سكت، وإن الله سبحانه وتعالى قدر عليه أعمالا لابد أن تصدر منه.[11]وتعلّم صفوان علم الكلام من جعد بن درهم.[12] أما مذهب الجبرية في تقرير العقيدة فهو تأويل آيات الصفات التي تؤدي إلى تشبيه بمخلوقاته، وأثمت صفة الفعل والخلق فقط ولا يصح أن يتصف المخلوقات بهاتين الصفتين.[13]

إنما اتفق جهم بن صفوان القول بخلق القرآن.[14] والقول بخلق القرآن مرتبط ارتباطا وثيقا بنفي الصفات. لأن نفي الصفات عن الله تعالى يجر إلى نفي الكلام الذي لا يصدر عن جارحة. ولما كان تعالى منزها عن الصفات، فلا بد أن يقال على أنه تعالى خلق القرآن كما اتفق الجهم والمعتزلة.[15] عند الجهم لا يجوز أن الله تعالى بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقضي تشبيها. فنفى كونه حيا، عالما. أثبت كونه قادرا وفاعلا وخالقا. لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق.[16]

---

[11] أمّل فتح الله زركشي، **دراسة في علم الكلام**، (فونوروكو :جامعة دار السلام كوتور للطباعة والنشر، 2016 م)، ص. 51

[12] محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحُسين مرتضى، **تاج العروس من جوهر القاموس**، (د.م :دار الهداية، د. ع)، ص. 433.

[13] أمّل فتح الله زركشي، **المصدر السابق**، ص. 51

[14] أول من أثاره جعد بن درهام. أنه أخذه عن بيان بن سمعان وأخذ بيان عن طالوت بن أخت لبيد بن أعصم وأخذته لبيد بن أعصم الساحر الذي سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يهودي باليمن. وكان جهم بن صفوان أخذ عن جعد بن درهم، ثم أخذ بشر المريسي عن جهم، وأخذ ابن أبي دؤاد المعتزلي عن بشر.

[15] محمد إبراهيم الفيّومي، **الخوارج والمرجئة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2003)**، ص. 281-282.

[16] أمّل فتح الله زركشي، **دراسة في علم الكلام**، ص. 119-120.

وأما استدلال الجبرية في زعمهم بأن القرآن مخلوق فمنها:

أولا: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)[17] زعم أن "جعل" بمعنى "خلق" فكل مجعول هو مخلوق.[18]

ثانيا: (اللهُ خَالِقُ كُلَّ شَيْءٍ)[19] والقرآن شيء يقع عليه اسم شيء، وهو مخلوق، لأن "كل" يجمع كل شيء.[20]

ثالثا: (مَا يَأْتِيهِمْ مَنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٌ)[21] فزعم أن الله تعالى قال القرآن محدث بنسبة إلى لفظ "ذكر"، وكل محدث مخلوق.[22]

رابعا: (إِنَّمَا الْمَسِيْحُ عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ رَسُوْلُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ)[23] يسمّ عيسى كلمة الله، وعيسى مخلوق. ولذلك القرآن مخلوق.[24]

من تلك الآيات أكّد الجبرية قولهم بأن القرآن مخلوقا، منزّه لله تعالى عن صفات الخلق وتوحيدا لذاته تعالى.

---

[17] سورة الزخرف، آية 3.

[18] أحمد بن حنبل، **الرد على الجهمية والزنادقة**، (الرياض: دار الثبات النشر والتوزيع، 2003 م)، ص. 101.

[19] سورة الزمر، آية 63.

[20] أحمد بن حنبل، **المصدر السابق**، ص. 113.

[21] سورة الأنبياء، آية 2.

[22] أحمد بن حنبل، **المصدر السابق**، ص. 121.

[23] سورة النساء، آية 171.

[24] أحمد بن حنبل، **المصدر السابق**، ص. 125.

قضية المعتزلة في خلق القرآن

أما المعتزلة فهي اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني وسلكت منهجا عقليا متطرّفا في بحث العقائد الإسلامية. وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي إعتزل عن مجلس الحسن البصري.[25] ومن رجال المعتزلة هم: واصل بن عطاء، عمر بن عبيد، إبراهيم بن سيار النظام، معمر بن عباد السلم، موسى الأسواري، أبو معنى ثمامه بن الأشرس، أبو جعفر الإسكافي، وغير ذلك.[26]

اشتهرت المعتزلة فرقة كلامية التي جنحت الى تقديم العقل على النقل والإستدلال بالدليل العقلي. في رأيهم إن العقل إحدى منابع الحِكَم في الإسلام سوى القرآن، والإجماع، والقياس. والقرآن عند المعتزلة محدث ومخلوق. تلك الفكرة تنتمي الى قضية نفي الصفات عموما والتي تستند إلى مبدأ التوحيد المنزلي (التنزيه). يعني هم لا يقولون بأن الله متكلم وكلامه ذاته، خشيةً أن يتساوي كلام الله عز وجل مع ذاته، فيكون هناك قديمان مما يؤدي الى الشرك. ولهذا فإنهم يرون أن كلام الله —يعني أن القرآن– مخلوق محدث غير قديم.[27]

والبيّنة الدقيقية في رأي المعتزلة على أن القرآن مخلوق بالنظر إلى الأدلّة العقلية والأدلّة النقلية. أما الأدلّة العقلية فهي:

---

[25] عوّاد بن عبد المعتق، **المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها**، (الرياض: مكتبة الرشد، 1414 ه)، ص. 13-14.

[26] أمّل فتح الله زركشي، **دراسة في علم الكلام**، ص. 119-120.

[27] مصطفى حلمي، **منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971 م)، ص. 121-122.

أولا: أنّ القرآن مقروء باللسان وممسوح باليد ومنظور بالعين ومسموع بالأذن. فمستحلّة لو هذا صفة الله، لأنّ الكلام بصفة الله لا يتّصف بصفات.[28]

ثانيا: إن كان الكلام صفة أزلية ليصبح القرآن قديما ولشارك الله في الإلهية. لأن القدم صفة الذات للألوهية.[29]

ثالثا: والخطاب لموسى مختلف بالخطاب لمحمّد. ومنهج الكلام لكل رسول مختلف. فمستحلّة إذا قيل "الكلام واحد". على أن شكله مختلف لكل رسول. وهذا يتعارض بصفات الذات للألوهية.[30]

رابعا: أكّد المعتزلة وجود الشيء الذي يُخاطَب به. إذا نُصوِّر بأن الله كلّم منذ أزلية، فإن الله كلّم بلا المخاطب لأن العالَم غير موجود. ولذلك لا يقبَلون أن كلام الله أزلي وقديم. وكل غير قديم هو مخلوق.[31]

خامسا: لو القرآن كلام أزلي يعني من صفات الله فمستحلة. مثل الأمر في القرآن لا يفيد إلا بوجود المأمور. ولذلك يستحل المأمور موجود في زمان أزلي. باعتبار الأمر بالصلاة الذي لم يكن مَن يقيمون الصلاة.[32]

وأما أدلتهم النقلية على أن القرآن مخلوق فكثير، منها:

أولا: (اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)[33] الآية تدل بعمومها على حدوث القرآن، وأنه تعالى خلقه.[34]

---

[28] القاضي عبد الجبار، **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، ج. 7، (القاهرة: دار التراث، 1961 م)، ص. 74.

[29] أمّل فتح الله زركشي، **دراسة في علم الكلام**، ص. 133.

[30] **نفس المرجع**، ص. 134.

[31] أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، (القاهرة: النحضة المصرية، 1973 م)، ص. 38.

[32] **نفس المرجع**، ص. 35.

ثانيا: (إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآناً عَرَبِيًّا)[35] الآية تدل على وجوب حدوثه، لأن الجعل والفعل سواء في الحقيقة.[36]

ثالثا: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٌ)[37] الآية تدل على حدوث القرآن، لأنه تعالى نصّ على أن الذكر محدث.[38] وبيّن بآية أخرى أن الذكر هو القرآن، مثل قوله تعالى "إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِيْنٌ"[39] وإذا صح أنه ذكر وثبت بهذه الآية حدوث الذكر، فقد وجب القول بحدوث القرآن.[40]

رابعا: (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوْسَى)[41] الآية تدل على كتاب منزل قبل القرآن يعني التوراة التي نزّلت على موسى عليه السلام. وما تقدم غيره يلزم حدوثه ولا يكون قديما.[42]

خامسا: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّيْ لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّيْ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)[43] الآية تدل على أن الله قادر على أن يغير

---

[33] سورة الرعد، آية 16.

[34] القاضي عبد الجبار، **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، ص. 94.

[35] سورة الزخروف، آية 3.

[36] القاضي عبد الجبار، **المرجع السابق**، ص. 94.

[37] سورة الأنبياء، آية 2.

[38] عوّاد بن عبد المعتق، **المعتزلة وأصولهم الخمسة**، ص. 121.

[39] سورة يس، آية 69.

[40] عوّاد بن عبد المعتِق، **المرجع السابق**، ص. 121.

[41] سورة هود، آية 17.

[42] أمّل فتح الله زركشي، **دراسة في علم الكلام**، ص. 135.

[43] سورة الكهف، آية 109.

القرآن كله أو بعضه أو يُبدِّله بغيره أو يأتي بمثله أو يزيد فيه. وما يتبدل ويتغير فهو محدث.[44]

والإستنتاج من حُجَج المعتزلة هناك أنها تدلّ على قويّهم ومتناسقهم في التفكير العقلي لأجل التنزيه لذات الله من كل الصفات التي تدنّسه، حتى أنهم لاشكّ بالقول على أن القرآن مخلوق.

قضية أهل السنة والجماعة في خلق القرآن

وبالجملة، فأهل السنة والجماعة من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم من السلف والخلف، متفقون على أن القران كلام الله غير مخلوق.[45] ومن أدلة أهل السنة في إثبات صفة الكلام لله فيما يالي:[46]

أولا:قال تعالى: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ)[47] فهذه الأية ذلالة واضحة بأن القرآن هو كلام الله.

ثانيا: قال تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)[48] أكد الله تعالى التكليم بالمصدر المثبت للحقيقة النافي للمجاز، ولقد قال بعضهم لأبي عمرو بن العلاء – أحد القراء السبعة–: أريد أن تقرأ: (وَكَلَّمَ اللَّهَ مُوسَى)، بنصب اسم الله، ليكون موسى هو المتكلم لا الله! فقال أبو عمرو: هب أني قرأت هذه الآية كذا، فكيف تصنع بقوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ)[49] فبهت المعتزلي!

---

[44] أمّل فتح الله زركشي، **المرجع السابق**، ص. 135.

[45] عبد الاخر حماد الغنيمي، **المنحة الإلهية في تهديب شرح الطحاوية**، ص. 119

[46] **نفس المرجع**، ص. 111-112

[47] سورة يس: 58

[48] سورة النساء: 164

[49] سورة الأعراف: 143

ثالثا: قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ)[50] فأهانهم بترك تكليمهم، والمراد أنه لا يكلمهم تكليم تكريم، وهو الصحيح، إذ أخبر في الآية الأخرى أنه يقول لهم في النار: (اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ)[51] فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين، لكانوا في ذلك هم وأعداؤه سواء، ولم يكن في تخصيص أعدائه بأنه لا يكلمهم فائدة أصلا.

رابعا: والآية (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ)[52] تدلّ بأن الله قد فصل بين قوله وخلقه، ولا يسمّ خلقه قولا. فلمّا قال تعالى "أَلَا لَهُ الْخَلْقُ" لم يبقَ شيء مخلوق إلا كان داخلا في ذلك، ثم ذكر ما ليس بخلق، فقال "وَالْأَمْرُ". فأمره هو قوله، وتبارك رب العالمين إن يكون قوله خلقا.[53]

خامسا: والوصف بالتكلم من أوصافه الكمال، وضده من أوصاف النقص. قال تعالى: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا)[54] فكان عباد العجل –مع كفرهم– أعرف بالك من المعتزلة، فإنهم لم يقول لموسى: وربك لا يتكلم أيضا. وقال تعالى عن العجل أيضا: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا)[55] فعلم أن نفي رجع القول ونفي التكلم يستدل به على عدم ألوهية العجل.

---

[50] سورة ال عمران: 77

[51] سورة المؤمنون: 108

[52] سورة الأعراف، آية 54.

[53] أحمد بن حنبل، **الرد على الجهمية والزنادقة**، ص. 106.

[54] سورة الأعراف: 148

[55] سورة طه: 89

سادسا: وقد كتب البخاري في صحيحه بابا خاصا، يعني باب كلام الرب تبارك وتعالى مع أهل الجنة، وساق فيه عدة أحاديث.[56]

ومن العلماء أهل السنة والجماعة له دور واثر كبير في رد فهم خلق القران يعني: الإمام أحمد بن حنبل. اسمه الكامل هو أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن عبد الله الشيباني، وتتلقى مع النبي صلى الله عليه وسلم في نزار بن معد بن عدنان. ولد الإمام أحمد بن حنبل بمروين في شهر ربيع الأول سنة 164 هـ، في دور محمد المهدي. ولكن في الطفولة أوردت أمه الى بغداد العراق.[57]

أن الإمام أحمد بن حنبل من كبار العلماء في عصره، ولكن لا يفوت من بعض البلوى. وأكبر البلوى الذي عانى الإمام هو في عصر خليفة المؤمون والمعتصم والواثق. استعمل الخليفة المؤمون قوّته ان يُجبِر الفقهاء والمحدّثون ليواقفوا أن القرآن مخلوق. وهذه الواقعة سميت "بالمحنة".[58]

قد كان الإمام أحمد ينهج المنهج النقلي في تقرير العقيدة، وفي الصفات الإلهية قد التزم بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله، بدون تشبيه ولا تعطيل، ولا نقص ولا زيادة.[59] وإلى وجه الأخرى أنه لم يترك المنهج العقلي السليم الذي

---

[56] انظر، محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب: كلام الرب مع أهل الجنة، (دمشق: دار طوق النجاة، 1422هـ)، ج. 9، ص. 151

[57] عبد العزيز عبد الله الراجحي، **شرح أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل**، (الرياض: دار التوحيد للنشر، 1434 هـ)، ص. 19.

[58] محمد أبو زهرة، **ابن حنبل :حياته وعصره، آراءه وفقهه**، ص. 46.

[59] تقي الدين أحمد ابن تيمية، **أصول التفسير**، (القاهرة: المكتبة السلفية، 1399 هـ)، ص. 41.

حثّ عليه القرآن ودلّ عليه الحديث. وأنه قد اعتمد على أصول اللغة العربية ومواصفاتها وقانونها في مخاطبة ومحاورة.[60]

كان الإمام أحمد استقرّ على أن القرآن غير مخلوق. وهو ردّ ردّا صريحا كاملا على رأي الجبرية والمعتزلة بأن القرآن مخلوق. وأما ردّه إلى أدعاء الجبرية والمعتزلة فباستدلال بالآيات القرآنيات مع تفسير صحيح الدين سنبحث عنه فيما بعد.

تحليل المقارنة والنقدي عن قضية خلق القرآن

في هذا البحث حدد الباحث البيان في ثلاثة أوجه: الوجه الأول يعني وجه الإتفاق بين الجبرية والمعتزلة في المسألة خلق القران. الوجة الثاني يعني وجه الإختلاف بين الجبرية والمعتزلة وبين أهل السنة والجماعة وخاصة الإمام أحمد بن حنبل في تلك المسألة. والوجة الثالث يعني وجه النقدي أو الرد على الجبرية والمعتزلة في مسألة خلق القرآن. والبيان على ذالك فيما يلي:

أولا: وجه الإتفاق

وافق الجبرية والمعتزلة بأن القرآن مخلوق. تلك الفكرة تنتمي الى قضية نفي الصفات عموما والتي تستند إلى مبدأ التوحيد المعتزلي. هم لا يقولون بأن الله متكلم وكلامه ذاته خشيةً أن يتساوي كلام الله عز وجل مع ذاته. فيكون هناك قديمان مما يؤدي الى الشرك. ولما كان الله تعالى منزّها عن الصفات، في نظر الجبرية والمعتزلة

[60] أمّل فتح الله زركشي، **دراسة في علم الكلام**، ص. 200.

فلا بد أن يوافق قول خلق القرآن. وهذا ما اعترف به المعتزلة أنفسهم، منذ أن أقرّوا بمشاركتهم لجهم بن صفوان في القول على أن القرآن مخلوق.[61]

وقول المعتزلة في خلق القرآن، جائت نتيجة قولهم بان الله قديم، ولكي يدافع عن وحدانية الله ويقاوموا ما ينافي هذه الوحدانية أو يهدمها. وقد وجدوا بالقول بأن القرآن غير مخلوق معنى الأزلية، والقدم والأزلية من صفات الله وحده. وقد تمادّوا في القول بخلق القرآن حتى جعلواه عديل التوحيد، ورموا من خالفه بالكفر والألحاد.[62]

وممّا الذي جعل الجبرية والمعتزلة القول بخلق القرآن أمورٌ، منها:

1. قصد تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين. وذلك أنهم يجعلون مِن لازم إثبات صفة الكلام إثبات صفات أخرى، وهي الحلق واللَّهَاة، واللسان والشفتان، والحاجة الى الهواء لخروج الكلام من المتكلم، ووصوله الى السامع.[63] وهذا كله أوقعهم فيه التشبيه الذي سبق إلى أذهانهم. وهم

---

[61] وأما قصد المعتزلة في نفي الصفات الإلهية فهو معارض للتصوّر اليهودي لله من جهة ولآراء المجسمة والمشبهة والخشوية من جهة أخرى، فالله لدى المعتزلة (ليس كمثله شيء). تلك آية محكمة تؤول في ضوئها كل آيات يدلّ ظاهرها على اتصاف الله بأوصاف المخلوقين، ليس شخص ولا جوهر ولا عرض (إنكار على المسيحية إمكان تشخص الله أو أنه جوهر يتقوّم بأقانيم). **انظر**: أحمد محمود صبحي، **في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء القرق الإسلامية في أصول الدين**، ج.1، (بيروت: دار النهضة العربية، 1985 م)، ص. 121.

[62] محمد إبراهيم الفيومي، **الخوارج والمرجئة**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2003 م)، ص. 282.

[63] هناك كما قال القاضي عبد الجبار المعتزلي بأن كلام الله عز وجل من جنس الكلام المعقول في الشاهد وهو حروف منظومة وأصوات مقطوعة. هو عرض يخلق الله تعالى في الأجسام على وجه يسمع ويفهم معناه. فالقرآن إذًا مخلوق محدث مفعول، لم يكن ثم كان، وأنه غير الله تعالى، وأنه أحدث بحسب مصالح العباد.

شبّهوا بأذهانهم أولا، فاستقبحوا التشبيه. والآخر فدعاهم الى الوقوع في ضلالة، وهو تعطيل صفات الكلام. وقد بُنِيَ التعطيل هنا على التشبيه في الأذهان. فهربوا من باطل، فوقعوا في باطل مثله.[64]

2. تنزيه الله عن حلول الحوادث به. فإنهم يزعمون أن القول بإثبات صفة الكلام وتعلُّق ذلك بمشيئة الله وقدرته، يلزم منه القول بحوادثَ تحلّ في ذات الله. فيكون الله تعالى لا يخلو من الحوادث. وما لا يخلوا من الحوادث فهو حادث، والحوادث كلها مخلوقة عندهم.[65]
3. كان الكلام مخلوقا، وكان صفةً فعليةً حادثةً متعلّقةً بمشيئة الله وقدرته. لكنّها تكون حينئذٍ مخلوقةً منفصلةً عن ذات الرب تعالى، حتى لا تحلّه الحوادث. وإلاّ، لكان هو حادثا مخلوقا.[66]

ثانيا: وجه الإختلاف

اختلف أهل السنة والجماعة عموما والإمام أحمد بن حنبل خصوصا من الجبرية والمعتزلة في مسألة خلق القرآن. إن الإمام أحمد استقرّ على أن القرآن غير مخلوق وهو كلام الله القديم الأزلي.

وكانت هذه المشكلة يعني القول بخلق القرآن تتعلق بصفات الله. ولِذا فإن الإمام أحمد يثبت دائما على أن القرآن كلام الله حقيقة بكماله. و أن كلامه صفة من صفاته، كسمعه وبصره، ورحمته وقدرته، وعفوه وغفرانه. فلا يجوز لأحد أن

---

[64] عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، **الخراسانية في شرح عقيدة الرازيين**، ص. 153.

[65] **نفس المرجع**، ص. 153.

[66] **نفس المرجع**، ص. 158.

يعتقد بخلق الصفات، لأن الصفات من الذات. فمن جعل صفة من صفاته مخلوقة، فقد جعل الموصوف—الله سبحانه وتعالى—مخلوقا.

واختلف الإمام أحمد عن زعم الجبرية والمعتزلة بأن كلام الله منفصل من ذاته. لأن العاقبة من زعم الجبرية والمعتزلة عن تلك المسألة يلتزم أن كون الله بلا علم ولا معرفة عنده بشيء ولا اسم له ولا عزة له ولاصفة له. هذا من ضلال مبين، والله بريء من نقص وعجز.[67] عند الإمام أحمد أن القرآن كلام الله، وكلامه صفة من صفاته، وصفاته ليست منفصلة عنه، ولا مخلوقة.[68]

واختلف أيضا الإمام أحمد من رأي المعتزلة بخلق القرآن بأنه مقروء ومسموع ومكتوب ومحفوظ ومنظور. والقرآن عند الإمام أحمد كلام الله غير مخلوق بكل جهة وعلى كل تصريف. وفي ذلك قال الإمام أحمد: "يتوجّه العبد لله بالقرآن بخمسة أوجه، وهو فيها غير مخلوق. يعني حفظ بقلب وتلاه بلسان وسمع بأذن ونظر بنظر وخطّ بيد. فالقلب مخلوق، والمحفوظ غير مخلوق. والتلاوة مخلوقة، والمتلو غير مخلوق. والسمع مخلوق، والمسموع غير مخلوق. والنظر مخلوق، والمنظور اليه غير مخلوق. والكتاب مخلوق، والمكتوب غير مخلوق."[69]

كان السلف الصالح يرد تأسيس نفي الصفات عند الجبرية والمعتزلة لأنهم قد تمسكّوا بتأسيس إثبات الصفات. وأما الأساس في إثبات الصفات عند السلف فهو وجوب المسلم أن يأمن بصفات الله وأسمائه كما وصّف الله نفسه في القرآن ووصّف به رسوله في الحديث سواء كان نفيا أو إثباتا. وكان السلف يوصفون الله

---

[67] أحمد بن حنبل، **الرد على الجهمية والزنادقة**، ص. 122.

[68] عبد العزيز بن مرزوق الطرفي، **الخراسانية في شرح عقيدة الرازيين**، ص. 132.

[69] **نفس المرجع**، ص. 149.

كما وصّف الله نفسه ووصّف به رسوله دون تحريف ولا تعطيل، ودون تكييف ولا تمثيل. وأنهم نفوا ما نفي الله عن نفسه وأثبتوا صفاته كما أثبت الله دون إلحاد، ليس في أسمائه ولا في آياته.[70] وهذا القضية يتعلق تقضية توحيد الأسماء والصفات.

وشرح الإمام أحمد بن حنبل عن هذا التوحيد كما يلي:

1. ورود هذه الأسماء والصفات في الكتاب والسنة. فلا يثبت لله تعالى شيء منها إلا ما أثبته في كتابه أو ما أثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم، ويرجع ذلك إلى أن أسماء الله وصفاته توقيفية أي لا يثبت منها إلا ما ورد في الشرع فحسب.
2. إفراد الله تعالى في معاني ما ثبت له من الأسماء والصفات بخواص تخلف عن الخواص التي تمييز بها المخلوق عن الخالق فيما له من الأسماء والصفات يعني اسماء الله تعالى وصفاته لاتشبيه شيئا من المخلوقين وصفاتهم. فكل من المخلوق والخالق فإن اشترك في اللفظ الكلي فلا اشتراك بينهما في خواص وكيفيات الأسماء والصفات التي تقوم بكل منها.[71]

ونستطيع أن نأخذ النتيجة في تأسيس إثبات الصفات الإلهية عند السلف على أنه لايخرج من الكتاب والسنة وهما مصدر الإثبات والنفي، ولذلك لم يستندّ في إثبات الأسماء والصفات إلى مجرد العقل ولم يخرج من النص. فكل ما أثبت الله لنفسه من اسم وصفة وما أثبت له رسوله فإنه يثبت ذلك ويعتقده بلا تحريف ولا

---

[70]تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **الرسالة التدمرية**، (القاهرة المطبعة :السلفي، 1400 هـ)، ص. 4.

تشبيه ولا زيادة ولا نقصان. ودليله قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ).[72] ولأجل ذلك قال الإمام أحمد بن حنبل: "هذا الحديث نرويها كمل جائت"، وقال أيضا: "من صفات المؤمن إرجاء ما غاب عنه من الأمور إلى الله كما جائت الأحاديث".[73]

ثالثا: وجه النقدي

أن أهل السنة والجماعة ومنهم الإمام أحمد بن حنبل قد يردون ردا قطعية من فهم خلق القران لذيه الجيرية والمعنتزلة. والرد على حجتهم فيا يلي:

1. (اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)[74] الآية تدل بعمومها على حدوث القرآن، وأنه تعالى خلقه.[75] فجواب على ذالك، أولا: إذ اذخلوا كلام الله في عمومها، مع أنه صفة من صفاته، به تكون الأشياء المخلوقة، إذ بأمره تكون المخلوقات، وطرد باطلهم: أن تكون جميع صفاته تعالى مخلوقة، كالعلم والقدرة، وغيرهما وذلك صريح. ثانيا: مراد من قول تعالى خالق كل شيء، أي كل شيء مخلوق، وكل موجود سوى الله فهو مخلوق، ودخل في هذا العموم أفعال العباد حتما، ولم يدخل في العموم الخالق تعالى، وصفاته ليس غيره، لأنه سبحانه وتعالى هو الموصوف بصفات الكمال، وصفاته ملازمة لذالك المقدسة.[76]

---

[72] عبد العزيز السيلي، **العقيدة السلفية بين الإمام أحمد بن حنبل والإمام ابن تيمية**، (دار المنار: القاهرة، 1993 م)، ص.176.

[73] أبو الفرج ابن الجوزي، **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**، (اسكندرية :دار ابن خلدون، 2016 م)، ص. 155.

[74] سورة الرعد، آية 16.

[75] القاضي عبد الجبار، **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، ص. 94.

[76] عبد الاخر حماد الغنيمي، **المنحة الإلهية في تهديب شرح الطحاوية**، ص. 114

2. كان الجبرية والمعتزلة تأوّلوا الآية (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ)[77] بتأويل "جعل" بمعنى "خلق" فكل مجعول هو مخلوق.[78] وقال الإمام أحمد: إذا قال الله "جعل" على معنَيين. إما على معنى خلق ومعنى غير خلق. ومثال معنى "خلق" فالآية (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّوْرِ).[79] و"جعل" بمعنى غير خلق مثاله قوله تعالى (قَالَ إِنِّيْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)[80] لا يعني إني خالقك للناس إماما. لأن خلق إبراهيم كان متقدما قبل ذلك.[81] والبيان أيض عن ذلك، فإن "جعل" إذا كان بمعن خلق يتعدى إلى مفعول واحد. فإذا تعدى إلى مفعولين لم يكن بمعنى خلق.[82]

3. مهم كان الجبرية يزعمون أن القرآن سُمِّيَ بذِكْرٍ وهو محدث وكل محدث مخلوق بالإسناد إلى الآية (مَا يَأْتِيْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٌ)[83] قال الإمام: تلك الآية جمعت بين ذكرَينِ. ذكر الله وذكر نبيه. وجرى عليهما اسم الحدث. وذكر النبي إذا انفرد وقع عليه اسم الخلق وكان أولى بالحدث من ذكر الله الذي إذا انفرد لم يقع عليه اسم الخلق، ولا حدث.[84] فوجد من هذه الآية أن النبي لا

---

[77] سورة الزخرف، آية 3.

[78] أحمد بن حنبل، **الرد على الجهمية والزنادقة**، ص. 101.

[79] سورة الأنعام، آية 1.

[80] سورة البقرة، آية 124.

[81] أحمد بن حنبل، **المصدر السابق**، ص. 102-105.

[82] عبد الاخر حماد الغنيمي، **المنحة الإلهية في تهديب شرح الطحاوية**، ص. 114

[83] سورة الأنبياء، آية 2.

[84] قال الإمام أحمد بن حنبل: إن الشيئين إذا اجتمعا في اسم يجمعهما فكان أحدهما أعلى من الآخر. إذا جرى عليهما اسم مدح، فكان أعلاهما أولى بالمدح. وإن جرى عليهما اسم ذم، فأدناهما أولى به.

يعلم فعلّمه الله، فلمّا علمه الله كان ذلك محدِثا الى النبي صلى الله عليه وسلم.[85]

والإستنتاج على تلك الاستدلالات أن هذه المشكلة تتعلق بصفات الله. والبحث عن الصفات متصل بالتوحيد. ولذا فإنه يثبت دائما أن القرآن كلام الله حقيقة، وكلامه علمه، وعلمه صفاته. ولا تفصل عن ذات الله أبدا صفاته وأسمائه.[86]

الترجيح

نحن نعرف من المناظرة والتعارضة الطويلة والردحة بين أهل السنة والجماعة وبين الجبرية والمعتزلة في قضية خلق القرآن أن راي الإمام أحمد بن حنبل من علماء أهل السنة أرجح من رأي الجبرية والمعتزلة. لأن القرآن كلام الله، وكلامه صفة من صفاته، ولا يفصل الله أبدا من صفاته وأسمائه. فمن زعم صفة من صفاته مخلوقة، فقد جعل الموصوف –الله سبحانه وتعالى– مخلوقا. والقرآن كلام الله غير مخلوق بكل جهة وعلى كل تصريف. وبالرغم هو مقروء ومسموع ومحفوظ ومنظور ومكتوب. لأنه لا يستوي بين فعل العبد وما قام به يعني القرآن.

إن أهل السنة والجماعة عموما والإمام أحمد بن حنبل خصوصا قد ردّوا ردّا صريحا شُموليّا عليهم بالنصوص الدينية بمعانيها العميقة وما وراء المعاني من المفاهيم والدلالات.[87] والعكس أن استدلال الجبرية والمعتزلة بالأدلّة العقلية التي لا تستندّ بالأدلة النقلية بتفسير صحيح بل هم يتأولون الآيات المتشبهات التي تتعلق

---

[85] أحمد بن حنبل، **الرد على الجهمية والزنادقة**، ص. 125.

[86] أمّل فتح الله زركشي، **دراسة في علم الكلام**، ص. 224.

[87] مصطفى حلمي، **منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين**، ص. 124.

وحقيقة الله تعالى وصفاته. هذا التأويل يسمى بالتأويل الكلامي.[88] وقد ردّ السلف هذا التأويل، ولكنهم يقبلون التأويل الذي يتعلق لفهم الدين ويناسب بظهر اللفظ.[89]

الإستنتاج

أن المشكلة في القول بخلق القرآن تتعلّق بصفات الله. واختلف أهل السنة والجماعة عن الجيرية والمعتزلة في هذه المشكلة. إن الجبرية والمعتزلة قد أكّدوا على أن القرآن مخلوق. ولكنّ الإمام أحمد بن حنبل من علماء أهل السنة والجماعة قد قرّر على أن القرآن غير مخلوق لأن القرآن كلام الله، وكلامه صفة من صفاته، وصفاته ليست منفصل عنه، ولا مخلوقة. فلا يجوز لأحد أن يبحث خلق الصفات لأن الصفات من الذات. فمن جعل صفة من صفاته مخلوقة، فقد جعل الموصوف —الله سبحانه وتعالى– مخلوقا.

---

[88] في العادة يأخذ المتكلمون والفلاسفة الدليل النقلي للاستدلال إذا يطابق برءيهم، ولكن ينفون الدليل النقلي إذا يختلف برءيهم، أو هم يأخذونه ثم يتأوّلونه ليطابق بعقلهم. هذا ما يسمى بالتأويل الكلامي. **انظر**: عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، **المواقف في علم الكلام**، (بيروت :عالم الكتب، د.ع)، ص. 5.

[89] فإن لفظ "التأويل" يراد به ثلاثة معان: أما المعنى الأولى فهو صرف اللفظ عن الإحتمال الراجح إلى الإحتمال المرجوح، لدليل يقترن بذلك. وهذا هو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات، وتُرِكَ تأويله. والمعنى الثاني هو بمعني التفسير، وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين القرآن، كما يقول ابن جرير وأمثاله من المصنفين في التفسير، واختلف علماء التأويل، ومجاهد إمام المفسرين. والمعنى الثالث هو الحقيقة التي يؤوّل الكلام إليها. فتأويل ما في القرآن من أخبار المعاد: هو ما أخبر الله به، فيه مما يكون من القيامة والحساب والجزاء، والجنة والنار ونحو ذلك. هو الحقائق الموجودة أنفسها، لا ما يتصور من معانيها في الأذهان، ويعبر عنه باللسان. وهذا هو التأويل في لغة القرآن. **انظر**: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، **مجموعة الفتاوى**، ج. 5، (مكة :مكتبة النهضة الحديثة، 1404 هـ)، ص. 35.

وأما الجبرية والمعتزلة فقد أكّدوا بأن القرآن مخلوق. هم لا يقولون بأن الله متكلم وكلامه ذاته، خشيةً أن يتساوي كلام الله عز وجل مع ذاته. فيكون هناك قديمان مما يؤدي الى الشرك. ولما كان الله تعالى منزّها عن الصفات، في نظر الجبرية والمعتزلة فلا بد أن يتفقا على القول بخلق القرآن.

وأرجح القول هو قول الإمام أحمد بن حنبل من أهل السنة والجماعة. لأنه قد استدلّ بالنصوص الدينية بتفسير صحيح وما ورائه من المفاهيم والدلالات. والعكس أن استدلال الجبرية والمعتزلة من الأدلّة العقلية التي لا تضيف بالأدلة النقلية بتفسير صحيح.

قائمة المراجع

ابن الجوزي، أبو الفرج. 2016 م. **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**. اسكندرية :دار ابن خلدون.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. 1399. **أصول التفسير**. القاهرة: المكتبة السلفية.

_____. 1400 هـ. **الرسالة التدمرية**. القاهرة المطبعة :السلفي.

_____. 1404 هـ. **مجموعة الفتاوى**. ج. 5. مكة :مكتبة النهضة الحديثة.

ابن حنبل، أحمد. 2003. **الرد على الجهمية والزنادقة**. الرياض: دار الثبات النشر والتوزيع.

ابن عبد المعتق، عوّاد. 1414. **المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها**. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن منظور. 2009. **لسان العرب**. ج. 11. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو زهرة، محمد. د.ع. **ابن حنبل :حياته وعصره، أراءه وفقهه**. القاهرة: دار الفكر العربي.

أبو زيد، نصر حامد. 1994. **نقد الخطاب الديني**. القاهرة: سينا للنشر.

أبو زيد، نصر حامد. 2014. **مفاهم النص: دراسة في علوم القرآن**. بيروت: المركز الثقافي العربي.

أمين، أحمد. 1973. **ضحى الإسلام**. القاهرة: النحضة المصرية.

الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد. د.ع. **المواقف في علم الكلام**. بيروت :عالم الكتب.

البخاري، محمد بن إسماعيل، 1422هـ. **صحيح البخاري**. دمشق: دار طوق النجاة.

بكر إسماعيل، محمد. 1991. **دراسة في علوم القرآن**. القاهرة: دار المنار.

الجرجاني. د.ع. **معجم المعرفة**. القاهرة: دار الفضيلة.

حلمي، مصطفى. 1971. **منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الراجحي، عبد العزيز عبد الله. 1434. **شرح أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل**. الرياض: دار التوحيد للنشر.

زركشي، أمّل فتح الله. 2016. **دراسة في علم الكلام**. فونوروكو: جامعة دار السلام كوتور للطباعة والنشر.

الزهيلي، وهبة. 1996. **الوجيز في أصول الفقه**. بيروت: دار الفكر.

السيلي، عبد العزيز. 1993 م. **العقيدة السلفية بين الإمام أحمد بن حنبل والإمام ابن تيمية**. دار المنار: القاهرة.

صبحي، أحمد محمود. 1980 م. **في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء القرق الإسلامية في أصول الدين**. ج.1. بيروت: دار النهضة العربية.

الطرفي، عبد العزيز بن مرزوق. 2016. **الخراسانية في شرح عقيدة الرازيين**. ج.1. د.م: مكتبة المنهاج.

عبد الجبار، القاضي. 1961. **المغني في أبواب التوحيد والعدل**. ج. 7. القاهرة: دار التراث.

الغنيمي، عبد الاخر حماد . 1995. **المنحة الإلهية في تهديب شرح الطحاوية**. بيروت: دار ابن الجوزي

الفيّومي، محمد إبراهيم. 2003. **الخوارج والمرجئة**. القاهرة: دار الفكر العربي.

مرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحُسين. د.ع. **تاج العروس من جوهر القاموس**. د.م: دار الهداية.